

سر صناعة الإعراب

مكانك لما مكنته من اكتلاء غرره وعيونه واجتلاء أبقاره وعونه على أن ما أخذ من هذا الوجه خداعا وحيلة ومواربة وغيلة فأجر به ألا يكون عندك زاكيا ولا من داء الجهل شافيا جعلناك ممن إذا أنعم عليه شكر وإذا وعظ اعتبر وجعل ما علمناه خالصا لوجهه مدنيا من رضاه مبعدا عن غضبه فإنما نحن له وبه والحمد لله وصلواته التامة الزاكية الطيبة المباركة على محمد المرتضى وآله وهو حسينا وكفى .

اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلًا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفيتين مقاطع ثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها وإذا تفتنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك ألا ترى أنك تبتدء الصوت من أقصى حلقك ثم تبلغ به أي المقاطع شئت فتجد له جرسا ما فإن انتقلت منه راجعا عنه أو متجاوزا له ثم قطعت أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول وذلك نحو الكاف فإنك إذا قطعت بها سمعت هناك صدى ما فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره وإن جرت إلى الجيم سمعت غير ذينك الأولين .

وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركا لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره وتجذب به إلى جهة الحرف الذي هي بعرضه ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله